فينا عام اول على المنبر ثم بكى ثم ذكره قال المنذرى رواه الترمذى من
رواية عبد الله بن محمد بن عقيل وقال حسن غريب ورواه النسائى
من طرق احد اسانيدها صحيح انتهى وقد رمز المص لحسنه •
سلوا الله اى ادعوه لاذهاب البلا ونيل المنى من فضله اى من زيادة
افضاله عليكم قال الطيبى الفضل الزيادة وكل عطية لا تلزم المعطى
والمراد ان اعطا الله سبحانه وتعالى ليس بسبب استحقاق العبد
بل افضاله من غير سابقة ولا يمنعكم شى من السوال ثم علل ذلك بقوله
فان الله يحب ان يسال اى من فضله لان خزاينه ملاى لا يغيضها
نفقة سحا الليل والنهار فحماحث على السوال هذا الحث البليغ وعلم
ان بعضهم يمتنع من الدعا لاستبطاء الاجابة فيدعه قال وافضل
العبادة انتظار الفرج اى افضل الدعا انتظاره اجا عى الفرج بالاجابة
فيزيد فى خضوعه وتذلله وعبادته التى يحبها الله تعالى وهو
المراد من قوله فان الله يحب الخ ت فى الدعوات عن ابن مسعود
رضى الله عنه رمز المص لصحته وليس كما قال ففيه حماد بن واقد
قال الترمذى نفسه ليس بالحافظ وقال الحافظ العراقى ضعفه
ابن معين وغيره انتهى وقصارى امره ان ابن حجر حسنه •
سلوا الله علما نافعا اى شرعيا معمولا به وتعوذوا بالله من علم
لا ينفع قال الحافظ ابن رجب هذا الا السحر وغيره من العلوم المضرة
فى الدين اوالدنيا وقد ورد تفسير العلم الذى لا ينفع بعلم النسب
فى مرسل رواه ابو داود فى مراسيله انتهى واقول هذا وان كان محتملا
لكن يقرب منه انه يراد فى الحديث المشروح العلم الذى لا عمل معه
فانه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل يهلكه فانه حجة عليه قال الامام
الغزالى العلم النافع هو ما يتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب
واخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضى عند الله تعالى وذلك
خارج عن ولاية الفقيه لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ارباب
السيف والسلطنة عنه حيث قال هل شققت عن قلبه والفقيه
هو معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وقد اتفقوا
على ان الشرف فى العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم
والاجارة ليتقرب بتعاطيها الى الله تعالى فهو مجنون وعلم طريق
الاخرة فرض عين فى فتوى علما الاخرة والمعرض عنه هالك بسيف
سلاطين الدنيا بفتوى فقها الدنيا لكن علم الفقه وان كان من علوم

الدنيا

الدنيا لا يستغنى عنه احد البتة وهو مجاور لعلم الاخرة فانه نظر فى اعمال
الجوارح • هب عن جابر رضى الله عنه رمز المص لصحته ولخطا ففيه اسامة
ابن زيد فان كان ابن اسلم فقد اورده الذهبى فى الضعفا وقال ضعفه
احمد وجمع وكان صالحا وان كان الليثى فقد قال النسائى ليس بقوى
وقال العلائى الحديث حسن غريب •
سلوا الله لى الوسيلة المنزلة العالية والمراد بها هنا اعلا درجة فى
الجنة قال القاضى واصل الوسيلة ما يتقرب به الى غيره قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اى اتقوه بترك
المعاصى وابتغوا اليه الوسيلة بفعل الطاعات من وسل الى كذا تقرب
اليه قال لبيد •
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم • الا كل ذى لب الى الله واسل
وانما سميت وسيلة لانها منزلة يكون الواصل اليها قريبا من الله
تعالى فتكون كالوصلة التى يتوصل بالوصول اليها والحصول فيها
الى الزلفى منه تعالى والانخراط فى غمار الملا الاعلى او لانها منزلة
سنية ومونة علية يتوسل الناس ممن اختص بها وتزلف فيها الى الله
تعالى شفيعا مشفعا يخلصهم من اليم عقابه لا ينالها الا رجل واحد
وارجو ان اكون انا هو قال ابن القيم هكذا الرواية ان اكون انا
هو ووجهه ان الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيه ولا يكون فصلا
ولا توكيدا بل مبتدا وقال عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان
الوسيلة التى اختص بها هى التوسل وذلك انه يكون فى الجنة بمنزلة
الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شى الا بواسطته ت فى
المناقب من حديث كعب عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال غريب
اسناده ليس بالقوى وكعب غير معروف انتهى فرمز المص لصحته
مدفوع •
سلوا الله لى الوسيلة المنزلة العلية فانه لا يسالها لى عبد مسلم
فى الدنيا الا كنت له شهيدا شفيعا يوم القيامة انما سميت الوسيلة
لانها اقرب الدرجات الى العرش واصل الوسيلة القرب فعيلة من
وسل اليه اذا تقرب اليه ومعنى الوسيلة الوصلة ولهذا كانت افضل
الجنة واشرفها واعظمها نورا ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم
اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية كانت
منزلته اقرب المنازل لعرشه ش طس عن ابن عباس رضى الله عنهما

Copyright King Saud University